

دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري |) كتاب العلم (للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس (32)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يعظم لكم الاجر وان يكثر لكم الثواب وان يرفع لكم الدرجات وان يغفر السينئات. واسأله جل وعلا ان توفقاوا - 00:00:00

لقيام ليلة القدر. امين. وان يغفر لكم فيها. وبعد فما زلنا في كتاب العلم من صحيح الامام البخاري رحمة الله تعالى. ونببدأ في هذا اليوم بما تعلق بباب حفظ العلم. لعلنا نقرأ فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه. الحمد لله رب - 00:00:25

واصلني واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللمسلمين. قال الامام قاري رحمة الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الناس يقولون اكثرا ابو هريرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه - 00:00:53

عليه واله وسلم والله الموعد. ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمثل حديث ابي هريرة. ولو لا ايتان في كتاب الله ما حدثت حديثا. ثم يتلو ان الذين يكتمون - 00:01:23

انما انزلنا من البيانات الى قوله الرحيم ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصدق في بالاسواق وان اخواننا من الانصار كان يشغلهم العمل في اموالهم. وان ابا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه واله - 00:01:43

بشباع بطنه ويحضر حين يغيبون ما لا يحضرون ويحفظون ما لا يحفظون وكانت امراً مسكوناً من مساكين الصفة فاشهد اذا غابوا واحفظوا اذا نسوا. فشهدتم من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم. فقلت يا رسول الله - 00:02:03

وانني اسمع منك حديثاً كثيراً انساه. قال ابسط رداعك انه لن يبسط احدهم ثوبه حتى اقضى مقالتي هذه ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول. فبسطت نمرة علي ليس علي ثوب غيرها. حتى اذا قضى - 00:02:23

الله صلى الله عليه واله وسلم مقالته. قال فغرف بيديه فيه ثم قال ظمه. فظممته وجمعتها الى صدري فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئاً بعده من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:43

تلك حفظت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعائين. فاما احدهما فيثبته واما الاخر فلو اثبتته قطع هذا البلعوم. قوله عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان الناس - 00:03:03

يقولون اكثرا ابو هريرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني ان طائفة طلبت من ابي هريرة انه اكثرا التحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو هريرة اسلم في السنة السابعة - 00:03:23

ويقولون بأنه كيف يروي هذه الاحاديث الكثيرة فكان ابو هريرة يرد عليهم مقالتهم هذه ولا زال هناك لا زال يوجد من يطعن في ابي هريرة ويتهمنه في روايته وابو هريرة اكثرا احاديثه لا تقتصر عن - 00:03:46

طريقه بل ترد بطريق اخر وهذا مما يدلك على حفظ ابي هريرة لاحاديثه قال والله الموعد يعني ان الناس سيلتقون عند الله جل وعلا يوم القيمة سوف يحاسبهم على كلامهم هذا واتهامهم. وكان من ضمن مقالتهم ان - 00:04:16

قالوا ما السبب الذي يجعل المهاجرين والانصار لا يرثون من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما روى ابو هريرة رضي الله عنه يقول ابو هريرة ان الذي دفعني للتحديث هو مخافة العقوبة من الله تعالى - 00:04:46

في كتم العلم فقد ورد ايتان في كتاب الله تجعلني احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا هاتان الايتان من كتاب الله لما رویت لكم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:14](#)

ثم تلا قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بینا للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويُلعن عنهم اللاتعنون [00:05:36](#)
فهذه الآية هي التي جعلت ابا هريرة يحدث بكل ما علم - [00:05:36](#)

من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. سواء ما باشره في الرواية او ما نقله عن غيره من الصحابة ثم ذكر سببا يجعله يكثر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرا من بقية - [00:06:03](#)

في الصحابة فقال ان اخواننا من المهاجرين يعني الذين هاجروا من مكة الى المدينة كان يشغلهم الصدق بالأسواق اي انهم يستغلون بالبيع والشراء فهذا الاشتغال بالبيع والشراء شغلهم اما جعلهم لا يحضرون عند رسول الله صلى الله - [00:06:26](#)

عليه وسلم واما جعلهم ينسون هذه الروايات ومما جعلهم عند التحدیت لا يجدون وقتا يحدثون به وانتم تعلمون ان الاحادیث تنسى [00:06:56](#)
متى اغفلها الانسان وقال كان يشغلهم الصدق بالأسواق. كانوا في الجاهلية اذا ارادوا اتمام بيع صفقوا بيد على يد من - [00:06:56](#)

اجل اشعار ان البيع تم. فكانت هذه طريقتهم. ولذا قال كان يشغلهم الصدق بالأسواق. قال وان اخواننا من الانصار اهل المدينة كان يشغلهم ان يعملون في نخيل اليهم ومزارعهم فهذا العمل شغلهم عن ان يحضروا مشاهد مع النبي صلى الله عليه - [00:07:30](#)

وسلم وشغلهم عن رواية الحديث بينما ابو هريرة كان يبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسأل عن طعامه وانما يبقى بادني شيء من الطعام بشبع بطنه وكان ابو هريرة يأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لا يحضرون - [00:08:00](#)

عنه ولذا حفظ من الاحادیث لكونه لم يستغل بشغل اخر غير الحديث ما لم يحفظه اولئك الصحابة قال ابو هريرة و كنت امرأ مسكينا اي ليس لدي اعمال ولا بيت ولا شيء - [00:08:34](#)

يشغلني عن الحديث وروايته وكان من مساكين الصفة مكان في اخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يجلس فيه من لا مأوى له هو قال فاشهد اي احضر اذا غابوا ولم يحضروا. واحفظ اي اعي وآآ - [00:08:57](#)

اتذكر الحديث اذا نسوا قال فشهدت اي حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا لكتني انساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابسط اي افروش رداءك اي ما تغطي به - [00:09:25](#)

لا بدنك انه لن يبسط احدهم ثوبه يعني على الارض حتى اقضى اي حتى ينتهي ذلك المجلس. وانتهي من تحديث ومقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى يعني حفظ ما اقول - [00:09:56](#)

يتحمل انه اراد به ذلك ما قيل في تلك الجلسة ويتحمل ان يكون المراد به ان احفظ جميع ما يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبسطت نمرة علي. وهي نوع من انواع الثياب. قال ليس علي ثوب غيرها. يعني في - [00:10:20](#)

اعلى بدنها والا فان عليه الازار قال حتى اذا قضى يعني انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال فغرف بيديه فيه ثم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ ذلك الرداء وجمعه بيديه فرفع - [00:10:48](#)

اذا بيديه ثم قال ظمه اي اجمع بعظه الى بعظ. قال فظممته وجمعتها يعني النمرة الى صدري. فوالذي بعثه بالحق اي يقسم بالله تعالى ما نسيت شيئا بعد ذلك اليوم من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك - [00:11:16](#)

ثم قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين اي حديثا كثيرا كله حديث بمعنى وعاء. فحفظ حفظ حديثا كثيرا بيلغ احاديث كتب توضع في وعاءين. قال فاما اخذ ما في هذين الوعاءين من - [00:11:44](#)

الحديث فبنته اي نشرته وادعته واعلمت الناس به. واما الاخر لم يبيه ليدهم على ان عنده احاديث لم يذكرها. قال فلو بنته اي لو حدثت به لقطع هذا البلعوم. فلعل هذا يشير الى الاحادیث التي - [00:12:13](#)

قد يفهمها سامعها على غير المراد بها. وبالتالي تحدث الفتنة ويحدث القتل والهرج ومن ثم يؤدي ذلك الى سفك الدماء فتسفك حتى يصل الى ابي هريرة والى غيره وبعضاهم قال بان ذلك يتعلق باحاديث فيها ذكر اشخاص من الولاة او غيرهم - [00:12:43](#)

وذكر شيء من ما يسلبون به فهذا الحديث فيه فوائد منها ان من الامور المشروعة حفظ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وان

ذلك من انواع العلم. وفي هذا الحديث فضيلة ابى - 00:13:17

ابى هريرة رضي الله عنه وانه ما زال يتحدث بعض الناس فيه والله جل وعلا قد حمى وحمى عرظه. وفي هذا الحديث فضيلة ابى هريرة في كونه قد روى كثيرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب طول ملازمته وبسبب عدم اشتغاله - 00:13:44

بغير العلم وبسبب اكتفاءه في مأكله بالشيء اليسير وفي هذا الحديث عنون المؤلف او لهذا الحديث في موطنين فقال باب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وباب في ما جاء في قوله - 00:14:14

فاما قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. وفي هذا الحديث الترغيب في نشر العلم وبته ورواية الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وان انسان لا يستصرف نفسه في هذا الباب - 00:14:44

بل عليه ان يحدث بما لديه لعل ذلك ان يكون مما يبرئ ذمته واما يكون سببا من اسباب رفع درجته. وفي الحديث جواز الاشتغال بالتجارات والبيع والشراء كما كان المهاجرون يفعلون. وقد استدل بعضهم بهذا الحديث - 00:15:09

على جواز التصفيق في غير عبادة. لانه قال كان يشغلهم الصدق ففهم منه ان الصدق لا زال في اهل الاسلام بعد بعد البعثة. وفي الحديث اتخاذ وفي الحديث اتخاذ الاسواق ووضع السوق كما قال هنا بالاسواق - 00:15:37

وفي الحديث آآ جواز الاشتغال بالزراعة وآآ زراعة النخيل وان ذلك مما كان يفعله صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم منه واقرارا وفي هذا الحديث التفرغ للعلم طلبا ويثا. وان من كان كذلك فان الله تعالى سيتولى شأنه من عنده - 00:16:06

وفي هذا الحديث مخالطة اهل العلم وكثرة مجالستهم ليكون هذا سببا من الاسباب الاستفادة مما لديهم من العلم وفي هذا الحديث ايضا ان في هذا الحديث ايضا ان الانسان ينبغي به ان يعالج الاسباب التي تبعد عنه - 00:16:43

النسیان فان ابا هريرة اشتکى الى النبي صلى الله عليه وسلم نسيانه من اجل ان يوجد له في هذا الباب فكان هذا من اسباب علاج دعاء النبي صلى الله عليه - 00:17:15

وسلم وكان سببا من اسباب زوال ما لديه من النسيان وفي هذا الحديث بسط الرد من اجل ان يجلس عليه واستدل به على جواز اظهار الانسان اعلى بدنه متى كان محتاجا للباس - 00:17:36

لا البدن. وفي هذا الحديث الجلوس للتعليم والتعلم. كما جلس النبي يصلى الله عليه وسلم من اجل ان يبيث مقالته تلك وفي هذا الحديث ايضا جمع حوائج وادوات الاخرين تسليمها اليهم. وفي هذا الحديث ايضا - 00:18:01

جواز كتابة العلم فانه قال حفظت وعائين فكان هذه الاحاديث مكتوبة وآآ قد ورد في الحديث الاخر ان ابا هريرة قال لم يكن احد يروي عن الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اروي الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب - 00:18:37

ولا اكتب. احسن الله اليكم. قال رحمه الله عن جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له وفي حجة الوداع استنصتي الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقب بعض. قوله عن - 00:19:07

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اي طلب منه في حجة الوداع وهي الحجة التي كانت في السنة العاشرة. لان النبي صلى الله عليه وسلم ودعا ناس فيها. وقال لعلمكم لا تلقوني بعد عامكم هذا. فسميت بهذا الاسم. وتوفي - 00:19:27

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها باشهر يسيرة قوله استنصرت الناس اي اطلب من الناس ان ينصتوا ويسكتوا من اجل ان يستمعوا لمقالته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا اي لا تعودوا الى حال اهل الجاهلية قبل - 00:19:54

الاسلام بحيث ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقب بعض اي يسفك بعضكم دماء بعضكم الاخر في هذا الحديث ذكر شيء مما ورد في حجة الوداع وفيه الانصات للعلماء ومشروعية الاستماع لمقالتهم - 00:20:21

وفي هذا الحديث التحذير من العود الى احوال اهل الجاهلية. وفي الحديث من الفتن والدخول فيها. وفي الحديث النهي عن سفك الدماء المحرمة وما اثابكم الله قال رحمه الله عن ابي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:20:51

قال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله؟ فان احدهنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل والرجل يقاتل للمغمم والرجل

يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليري مكانه. فمن في سبيل الله فرفع - 00:21:21

رأسه قال وما رفع اليه رأسه الا انه كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل. قوله جاء رجل اعرابي يعني من اهل الbadia - 00:21:41

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله؟ اي متى يكون قتال احدهنا في سبيل الله. وبالتالي ينال الاجور المرتبة على الجهاد في سبيل الله. ثم - 00:22:01

وبين شيئا من احوال الناس فيما يتعلق بالقتال. فالصنف الاول يقاتل غضبا اي انه يستشيط غضبا وتثور عاطفته. وبالتالي يقاتل فهذا لم ينوي اعلاء كلمة الله وبالتالي فانه لا يكون قاتلا في سبيل الله. والثاني - 00:22:24

قاتلوا حمية. اي دفاعا عن عن قربته وشيء من محارمه. فهو يحمي هؤلاء والثالث يقال قاتلوا شجاعة. بعض الناس يحب ان يكون من يصاول بأس الآخرين. فيقاتل ومن باب الشجاعة - 00:22:58

وصنف يقاتل رباء اي من اجل ان يراه الناس مقاتلا. وبالتالي يكون وله مكانة ومنزلة في نفوسهم. وقد يثنى عليه بسبب ذلك. والرجل يقاتل من اجل ان ينال من المغانم. ومن المكاسب الدنيوية التي تكون - 00:23:28

بعد القتال والرجل يقاتل ليذكر. اي يتحدث الناس به وبشجاعته والرجل يقاتل ليري مكانه. اي تعرف منزلته وتعلى درجته فمن من هؤلاء في سبيل الله؟ وكان الرجل السائل واقفا النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه - 00:23:58 الى هذا السائل الاعرابي فقال قال الراوي وما رفع اليه رأسه الا ان السائل كان قائما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل يعني الشخص الذي يقاتل ويجهد وغرضه من ذلك - 00:24:36

ان تكون كلمة الله هي العليا. فبحيث لا يكون هناك ما يمنع من الدخول في دين الله والعمل بشرع الله. فمن كان كذلك فهو في سبيل الله وبالتالي هذا الذي ينال الاجور المرتبة على الجهاد في سبيل الله - 00:25:05

وفهم من هذا ان ما عاده ليس من يقاتل في سبيل الله. وهذه هي الاستفادة اخذت من شيئا من الاول ان المبدأ هنا معرف والقاعدة ان المبدأ او القاعدة ان الابتداء بالمعرفة يفيد الحصر - 00:25:33

الامر الثاني ان هذا جاء على سؤال من الذي يقاتل في سبيل الله؟ فلما اجاب بهذا الجواب فهم ان ما عاده من الاحوال ليس قاتلا في سبيل الله تعالى ففي هذا الحديث من الفوائد - 00:26:02

ا جواز ان يكون السائل واقفا والمفتى جالسا وان يجيئه عن سؤاله هو جالس وفي هذا الحديث السؤال عن معانى المصطلحات الشرعية من اجل ترتيب الاحكام الشرعية عليها فان كلمة القتال في سبيل الله مصطلح شرعى نحتاج الى معرفة معناه من اجل ترتيب - 00:26:28

باحكام الشرع على هذا المصطلح. وفي هذا الحديث ذكر بعض الاغراظ التي تجعل الانسان لا يعد من قاتل في سبيل الله كما ان هذا الحديث يدل على اهمية النية واهمية مراتعاتها وتقىدها بحيث يجعل الانسان عمله لله تعالى - 00:27:03

ويريد به رفعة درجته في الاخرة. ويريد به رضا ربه سبحانه وتعالى وفي هذا الحديث ان بعض ما يظن انه من المقاصد الحسنة الحميدة ليس كذلك بل هو من المقاصد الفاسدة - 00:27:38

وفي هذا الحديث وجوب تفقد الانسان لنيته قبل ان يقدم على اي عمل من الاعمال ولئن كان الحديث بما يتعلق بعمل القتال في سبيل الله. الا ان معناه عام في جميع - 00:28:06

مال الصالحة من صلاة وزكاة وصيام وحج اغاثة ملهوف واكرام ضيف نجدة من يحتاج للمساعدة وغير ذلك من الاعمال الصالحة فان الانسان لا يثاب بها الا اذا نوى بها التقرب لله تعالى والحصول - 00:28:29

قل على على رضا رب العزة والجلال وفي هذا الحديث ان من قاتل من اجل الحصول على المغانم فقط فليس قاتله جهادا في سبيل الله تعالى ولا يمتنع ان يأخذ المجاهد المغنم هو لم يقصد - 00:29:03

ان يحصل على المغنم ولم يقصد ان يكون قاتله من اجل ذلك ولكن حصله فلا حرج عليه من اخذه وفي هذا الحديث ان من ذكر

بالعمل الصالح ولم يكن قاصداً لذلك الذكر فان هذا لا يؤثر على اجره وعمله الصالح - [00:29:34](#)

وفي هذا الحديث جواز ان يقصد الانسان بعمله قصد الشارع من ذلك العمل اذا عندنا نيتان اساسيتان النية الاولى ان ينوي الاجر الآخرى كما قال تعالى ومن كان ي يريد الاخرة - [00:30:06](#)

وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا او اراد ارضاء الله تعالى. كما قال تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيماً فهذا هذان النيتان هما المقصود الاساس. ولكن لو قصد الانسان - [00:30:31](#)

تحقيق مقصود الشارع فكانه بذلك يستجلب رضا الله جل وعلا اه من هنا فان من فعل العمل تحقيقاً لقصد الشارع فان عمله يكون لله تعالى وينال الانسان به الاجر والثواب. احسن الله اليكم. قال عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال - [00:31:00](#)

بيان اما امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرث المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه. فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح. قال ما رابكم اليه؟ وقال بعضهم لا يجيء فيه بشيء تكرهونه - [00:31:30](#)

وقال بعضهم لسؤاله. فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا القاسم حدثنا ما الروح؟ فامسك النبي صلى الله عليه عليه وآل و وسلم فسكت عنه فلم يرد عليهم شيئاً. وقام ساعة متوكأ على العسيب ينظر وانا خلفه. فقل - [00:31:50](#)

انه يوحى اليه فتأخرت عنه ففقمت مقامي. فلما نزل الوحي وانجل عنده قال ويسألونك عن قل الروح من امر ربى وما اوتيت من العلم الا قليلاً. فقال بعضهم قد قلنا لكم لا تسؤالوه. لعلنا نترك هذا الحديث للغد. بارك الله فيكم - [00:32:10](#)

واسعدكم الله في دنياكم وآخركم ورزقكم الله علما نافعاً وعملاً صالحاً ونية خالصة كما نسأل الله جل وعلا ان يملأ قلوبكم من التقوى وان يجعلكم من اهل العمل الصالح ختم الله لكم شهركم ببرظوانه وختم الله اعمالكم باحسن حال - [00:32:36](#)

ونسأل الله جل وعلا ان يسبيغ على الجميع نعمه. وان يجعلنا واياكم من اخلصني نيته لله فاراد الدار الاخرة واراد رضا ربى جل وعلا. كما نسأل الله سبحانه ان يصلح احوال المسلمين وان يرددهم الى دينه رداً حميداً. وان يجمع كلمتهم على الحق. وان يبارك لهم في ارزاقهم - [00:33:06](#)

ارزاقهم وان يصلح لهم ذراريهم. كما نسأل الله جل وعلا ان يوقف ولة امور المسلمين للعمل الصالح الرشيد وان يجعلهم من اسباب الهدى والتقوى والصلاح. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:33:36](#)